

صبح الأعشى في صناعة الإنشا

يكمل نشاطنا ويتم انبساطنا فليعقر همومنا بشيء من عقاره وينظم جمعنا في سلك أياديه ومباريه إن شاء الله تعالى .

النوع الرابع الشفاعات والعنايات .

قال في مواد البيان وهذه الكتب إنما تصدر عن ذوي الرتب والأخطار والمنازل والأقدار الذين يتوسل بجاههم إلى نيل المطلوب ودرك الرغائب .

قال والملتمس فيها ممن تنفذ إليه أحد ثلاثة أنواع إما بذل ماله ولا يبذل ماله إلا ذو مروءة يفرض على نفسه حقا فيه لقاصديه وإما بذل جاهه وفي بذل الجاه إراقة ماء الوجه والتعرض لموقف الرد وإما الاستنزال عن سخيمة وموجدة في النزول عنهما كف حد الغضب وغض طرف الحنق وهما صعبان إلا على من فضل حلمه ولطف فهمه .

ثم قال والكاتب يحتاج إلى التلطف فيهما وإيداعهما من الخطاب ما يخرج به الشافع عن

صورة المثل على المشفوع إليه بما كلفه إياه ويؤدي إلى بلوغ غرض المشفوع له ونجاح مطلبه ثم أتبع ذلك أن قال وسبيل ما كان في استماعة المال أن يبني على الإبانة عن موقع الإفضال وفضيلة النوال واغتنام فرص الاقتدار في معونة الأحرار وما جرى هذا وسبيل ما كان منهما في طلب الانتفاع بالجاه أن يبني على هز الأريحية لاصطناع الصنائع وتحمل المشاق في تقليد المنن وادخار الفعل الحسن واغتنام الأجر والشكر وسبيل ما كان منهما في الاستنزال عن السخائم أن يبني على الملاطفة والإشارة إلى فضيلة الحلم والصفح عن الخاطيء وما في ذلك من حسن السمعة في العاجلة ومتوفر المثوبة في الآجلة ونحو ذلك